والترحم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله تعالى في كتابه
بقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه إن الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل إن الله يترحم على النبي وملائكته يدعون
له قال المبرد يعني من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء
الرحمة وقال أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي
صلى الله عليه وسلم وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة
وقال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
دعاء قال صاحب البيان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
له ويختص هو وسائر الأنبياء بلفظ الصلاة دون الدعاء فيقول
الإنسان اللهم صل على محمد ولا تقول ارحم محمدا واغفر لمحمد ولا
تقول اللهم صل على غير محمد بل تقول اللهم اغفر له وارض عنه
فإن هذا هو الاختيار الأفضل على غير محمد وقال صاحب كتاب
النظائر الصلاة في القرآن على وجهين الأولى ذات السجود
والركوع ومنه قوله سبحانه الذين يقيمون الصلاة أي الذين
يتمون الصلاة الخمس وقوله أقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ومعنى هذا المعنى [illegible] بمعنى
الاستغفار والدعاء والمغفرة قال الله سبحانه هو الذي
يصلي عليكم يعني الله الذي يغفر لكم إذا عملتم صالحا
وقوله وملائكته يصلون على النبي يعني أن الله يغفر
للنبي وتستغفر الملائكة للنبي عليه السلام ثم قال
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعني استغفروا
له وقال وبشر الصابرين إلى قوله أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة يعني مغفرة من ربهم وقال تعالى وصل
عليهم إن صلاتك سكن لهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم

استغفر

استغفر إن استغفارك سكن لقلوبهم وقال ومن الأعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول يعني استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم قوله الله اعلم
أن لفظة إله وقع فيها اشتراك لفظي لا في لفظة الجلالة ودعي قولكم
الله بأنه لم يقع فيها اشتراك ولم يسم أحد بها قط أن لفظة الإله
إن استعمل في جانب الربوبية فلا يكون إلا مضافا كقوله سبحانه
قالوا نعبد إلهك وإله آبائك أو موصوفا كقوله تعالى وإلهكم
إله واحد لا يستعمل على خلاف ذلك لأن الاشتراك هناك من ينبغي
تصرفه إلى جانب الربوبية كقوله سبحانه وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله ثم إنهم اختلفوا في لفظة الجلالة ولفظة
الإله هل هما مشتقان أم لا فمنهم من ذهب إلى اشتقاقهما
ومنهم من ذهب إلى أن لفظة الجلالة غير مشتقة من شيء
وهو مذهب الإمام الغزالي رضي الله عنه في شرح أسماء
الله الحسنى على ما بان من بقية كلامه وأن لفظة إله مشتقة
وأما من قال باشتقاقهما فهم أكثر النحاة ما يتوقفوا في اشتقاق
لفظة الجلالة على أربعة أقوال الأول قيل إنه مشتق من أله الرجل
يأله مألها إذا تحير ومنه قول الأخطل ::
يعتشر بن العاتله العيني وسطها :: حتى ترحلا بنور الطرامة تدمع
فسمي الله سبحانه بذلك لأن العقول تتأله في عظمته أي تتحير
القول الثاني أنه مشتق من قولهم أله الرجل إلى الرجل إذا فزع
إليه وكذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال هو الله
الذي يأله إليه كل شيء القول الثالث أنه مشتق من قولهم أله
العبد إلهه إلاهة إذا عبد إله وتأله الرجل إذا تعبد ومنه قول
رؤبة :: لله در الغانيات المده :: سبحن واسترجعن من تألهي
القول الرابع أنه مشتق من الوله وهو استمرار ما يكون من الشوق

Copyright King Saud University